

— ١٢٢ —

- إلّى لأتدارك الأمور ، قبل فوات الأوان !
شهرزاد : إني ما قصدت يا مولاي إلا تسليتك ، وإيناس وحشتك في تلك الليالي الطوال !..
- شهريار : أحمد لك هذا التواضع .. إنك بارعة في مخاطبة الملوك ..
اطمئني ! لن أومن في هذا البحث عن مقصدك .. يكفيني أنى عرفت وفهمت .. لقد كنت لى مرآة صادقة يا شهرزاد ! رأيت فيها حقيقتى .. وحقيقة شعبي ! وتلك أنفس مرآة يستطيع أن يعثر عليها ملك !
- شهرزاد : هذا إطراء يسرنى ويخيفنى ..
شهريار : ولماذا يخيفك ؟
- شهرزاد : ليس أقصر من عمر مرآة فى يد ملك ! إنه قد يحطمها إذا ضاق ذرعاً بما تعكس من حقيقة !
- شهريار : لست أنا الذى يفعل ذلك يا شهرزاد .. ربما كنت كذلك فيما مضى .. أما اليوم فأنا رجل آخر ! ألا تبصيرين فى وجهى تغييراً ؟ ألا تلمحين فى عيني بريقاً ؟ ألا ترين أنى مقدم على أمر جلال !؟
- شهرزاد : أرى حقاً أنك يا مولاي ... !
شهريار : نعم أصبحت رجلاً أعرف واجبى وأدرك مهمتى .. وأعلم ما يجرى حولى .. لم أعد ملكاً يدفن رأسه فى وسائد